

العماد عون لـ«الشرق الأوسط»:
لا أريد شيئاً من المعارضة اللبنانية وموقفي مستقل تماماً عنها
قال إنه لم يوافق على طروحات الأميركيين خلال لقائه بهم في الولايات المتحدة

باريس: شكري نصر الله
قال العماد ميشال عون رئيس «التيار الوطني اللبناني» انه لا يتعامل مع السياسيين على اساس انهم على حق او على خطأ، «لأن السياسة على المستوى الوطني هي مجموعة خيارات».. وقال في لقاء مع «الشرق الأوسط» ان خياره «ان يكون لبنان وطننا سيدا مستقلا يتبادل افضل العلاقات والاتفاقات مع سورية ضمن حدود وسيادة البلدين». و اضاف انه «من الطبيعي ان يكون لي خصوم بين الذين لا يعترفون بلبنان وطننا سيدا».

ونفى العماد عون، الذي يتعرض لحملة اعلامية وحكومية في لبنان، ان يكون قد وافق في يوم من الايام على طروحات بعض الأميركيين الذين التقاهم في الولايات المتحدة. وقال: «انا مع اقامة دولة فلسطينية حرة مستقلة. وقد طالبت علنا وعلى شاشات تلفزيونية اميركية بذلك، وقلت ان قرارات مجلس الامن والامم المتحدة يجب ان تطبق على جميع الدول في الشرق الأوسط». ودافع عن علاقته الاميركية قائلا انه «اذا اخذنا العلاقة مع اميركا على اساس انها مشبوهة وحليفة لاسرائيل، فعلى العرب جميعا ان يقطعوا علاقتهم بها ويصنفوها عدوا. اما ظهوري على شاشة تلفزيون يملكه مناوئون للعرب فليست هوية المالك هي ما يهمني بل الذي يهمني هو ما صدر عني من كلام وتصريحات. ولم اسمع ان مسؤولا عربيا زار اميركا وسأل عن اصحاب التلفزيون قبل ان يتحدثوا اليه».

وفي مايلي نص الحديث:

*** حلفاؤك في الولايات المتحدة عندهم مشروع للشرق الاوسط، برفض قيام دولة فلسطينية، ويهاجم سورية ويلصق بها تهما متعددة. فهل انت توافق على مشروعهم فترفض قيام الدولة الفلسطينية وتكتفي بمهاجمة سورية؟**

- يبدو لي انك تريد ان تستفزني وتلقي علي درسا في العروبة. لا. انا لست مع مشروع عدم اقامة الدولة الفلسطينية، بل على العكس من ذلك تماما. ففي الولايات المتحدة طرحت عليّ «مؤسسة ويدرو ولسون» سؤالا حول الدولة الفلسطينية فأجبت بقولي «انه يجب انشاء دولة فلسطينية بقرار دولي». وهذا ما حصل فعلا بعد ذلك. ثم اعلنت في مقابلة تلفزيونية لاحقة عن اطمئنانني لقرار الامم المتحدة بقيام هذه الدولة رغم الصعوبات والمآسي التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني.

*** الغرض ليس الاستفزاز او القاء الدروس، بل القاء الاسئلة التي تدور على السن عدد كبير من اللبنانيين.**

- انا مع الدولة الفلسطينية السيدة المستقلة من دون تردد او تحفظ. لكنني اعبر دائما عن خوفي من اضمحلال سيادة الدولة اللبنانية، لان سورية تريد ان تفكك نسيج المجتمع اللبناني. ولذلك، اعطيت اولوية اهتمامي للعمل على استعادة هويتي الوطنية. ويجب ان تعلم ان لا احد يدافع عن لبنان هذه الايام، في حين ان العرب والاوروبيين يدافعون عن الفلسطينيين.

*** كيف يمكن للبنان الذي تنادي به ان يكون شريكا لاميركا وهي حليفة لاسرائيل وكلاهما ضد العرب وسورية وفلسطين. بل انك ظهرت على تلفزيون اميركي حليف لاسرائيل وصاحبه يشتم العرب ويعادي المسلمين؟**

- لا اعتقد ان احدا من العرب عدو لاميركا على رغم ان اميركا حليفة لاسرائيل، وتدعم مواقفها في معظم الاوقات. ان بعض العرب وقعوا معاهدة سلام مع اسرائيل وطبعوا علاقاتهم معها. والبعض الآخر يسعى لاستكمال عملية السلام كي تصبح العلاقات العربية باسرائيل طبيعية. ولذلك، لا يمكن ان نأخذ العلاقة الاميركية معنا على انها مشبوهة، والا.. فعلى العرب جميعا ان يقطعوا علاقتهم باميركا، ويصنفوها عدوا.

ومن جهة ثانية، لا يهمني من يملك محطة التلفزيون الاميركية التي استضافتني وطرحت عليّ اسئلة. فالمهم هو ما قلته على الشاشة. انا مسؤول عما قلت ولست معنيا بمن يملك المحطة.

*** ماذا قلت؟**

- قلت مثلا انني اتمنى على العراق ان ينفذ جميع القرارات الدولية، لكنني اتمنى ايضا ان يتم تنفيذ القرارات الدولية على جميع الدول في المنطقة. ولست اعتقد ان احدا من العرب والمسلمين يرغب بعكس ذلك، ولا اعتقد ان احدا منهم يسأل عن صاحب التلفزيون عندما يطرح عليه هذا التلفزيون بعض الاسئلة. او يجري معه احاديث طويلة.

*** لكنك متهم في لبنان، بانك تتجه نحو اسرائيل والتيار العوني اصبح يميل الى الوضع الذي كان سائدا في الجنوب ايام سعد حداد وانطوان لحد؟**

- هذا كلام سياسي غير مبرر وغير صحيح على الاطلاق. واعتقد انه يعبر عن العدوانية التي يكنها لنا البعض في لبنان وفي سورية. فسورية لا تريد ان يكون لبنان سيدا مستقلا. وكل من يعمل في اتجاه سيادة لبنان يطلقون عليه هذه التهم التي لا نكترث لها ولا تهمننا كثيرا. الذي يهمننا هو ان نرضي ضميرنا الوطني وتطلعات شعبنا.

*** هل تعتقد ان حلفاءك في لبنان قادرون على الاستمرار في دعم مطالبك اذا بلغت الامور حد ملاحقتهم قضائيا لاسباب متعددة؟**

- نحن ملاحقون منذ اثني عشر عاما. نعتقل ونوضع في السجون لاسباب وهمية وقبل المشروع الاميركي، وهذه الملاحقة عائدة الى مشكلة الغاء الحقوق الوطنية في لبنان واخضاعنا الى النظام الذي لا يعترف بالمواطنة اللبنانية ويريد ضم لبنان الى سورية بشكل قمعي، وليس بالاختيار الحر.

*** واذا حصل الاختيار الحر، ووافق اللبنانيون بغالبيتهم على العلاقة مع سورية، فماذا تقول؟**

- من المؤكد انني سأقول نعم. على الا يتم ذلك اثناء خضوع لبنان لسورية فلتخرج سورية اولا، وبعدئذ اذا اراد الشعب اللبناني الانضمام الىها يكون هذا خياره ولا اعتراض لي عليه.

*** ما دمت تقول ان النظام اللبناني هو كذا وكذا، والمعارضة شبه ممزقة، فلماذا تصر على حلفائك ان يقفوا موقفك؟**

- ان موقعي مستقل تماما عن موقف الذين تدعوهم حلفائي. ولذلك، لا اطلب من احد ان يتحمل ما لا يستطيع تحمله من اجل اي شيء. لكن المستغرب ان نقبل بأن يضغط السوريون على هؤلاء كي يسحبوا تأييدهم لمشروع.

*** ماذا تريد من المعارضة اذن؟**

- لا اريد شيئا من المعارضة اللبنانية. ولكننا موجودون على الارض مثلها تماما. ومثلها نتعرض للضغط، وعلى كل حال، ليس هناك معارضة تهدف الى الاستقلال دون ان تتعرض للضغط. ولذلك، يجب ان يكون هذا شرفا لزملائنا في المعارضة وليس تهمة.

*** يخيل اليّ انك جعلت من نفسك رقما صعبا امام حلفائك من جهة، والمعارضة من جهة ثانية، والبطيريك صفيّر من جهة ثالثة، فما الغرض من ذلك؟**

- انا لست رقما صعبا بالنسبة لاحد. لكن يبدو لي ان هدفي هو الرقم الصعب. وبالنسبة للبطيريك نصر الله صفيّر فهو ايضا يسعى لخلاص لبنان واستعادة سيادته واستقلاله وانا اقف الى جانبه في هذا الامر. لكن يحدث في بعض الاحيان ان يظهر شيء من التميز في الاسلوب بيني وبينه. وهذا طبيعي ويتعلق بتجربة كل منا في العمل الديمقراطي الحر. واما الآخرون فلا ارضى بتهميشهم ابدًا، لكنهم ممنوعون من الكلام ووضعهم الى جانب سورية ولا اعتقد ان هذا امر طبيعي، لانهم حادوا عنا تحت الترهيب والتهديد.

*** وهل حسبت حسابا لحلفائك في لبنان؟**

- طبعا. لا شك في ذلك. لكن الحملة الحالية على الحلفاء لم تبدأ بسبب القانون الاميركي، بل قبل ذلك بكثير. والمعارضة ضدنا بدأت منذ انتخابات المتن الفرعية ضد محطة ام. تي. في، والطعن في نيابة غبريال المر. ثم تواصلت من طرف واحد. وكنا نرد عليها على اساس انها ردة فعل وعملية ديمقراطية دون عنف ودون استفزازات، لكن تبين لنا اليوم ان هناك خطة لازالة محطة ام تي في لانها حرة. وضرب «التيار الوطني» (التيار العوني) لانه قرر ان يخوض المعركة الانتخابية المقبلة. وهذه مواقف واعمال تزعجهم.

*** لكن من هم حلفائك في لبنان؟**

- حلفي هو الشعب اللبناني. ولا افتش عن حلفاء بين السياسيين. نحن نتعامل مع الشعب مباشرة ونتفق مع كل سياسي لبناني يشاركنا هدفنا. وبالتالي، لا يمكن لاحد ان يعزلنا لاتنا مع الشعب.